

3 حلية طالب العلم) آداب الطالب في نفسه - العلم عبادة -

إخلاص النية (الشیخ د عبدالحکیم العجلان

عبدالحکیم العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على السلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فيقول

القول الشیخ - 00:00:00

رحمه الله تعالى بل ولكل امر مطلوب. علمك بان العلم عبادة. قال بعض العلماء العلم صاد السن. وعبادة القلب نعم اه الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله واصحبه اجمعين. اذا هذا شروع من المؤلف رحمه الله تعالى فيما -

00:00:20

يتعلق بالكلام على ما اراده وقصده من اداب الطالب. وهذه الاداب اما ان تكون ادابا في نفسه او اداب مع شیخه او مع اه اقرانه ونحو ذلك وكل سیأتي عليها الشیخ رحمه الله تعالى في هذا الكتاب المبارك. اه بدأ بكلمة -

00:00:50

بقوله العلم عبادة. وهذا اه كالإشارة لطالب العلم انه اذا علم ان العلم عبادة فليتبنته انه يجب عليه ان يتحقق فيها ما يجب تحقيقه في العادات من الاخلاص والمتابعة كما انه يجب له ان يعلم ان هذا العلم عبادة وان العبادة يحصل بها الاجر والمثوبة من الله جل وعلا -

00:01:10

اذا علم ان العلم عبادة فان ذلك مدعوة له الى الاهتمام الجهد وعدم التقاصر في العناية بهذا آآ العلم. اذا قوله العلم عبادة فلا شك بانه ينبغي المنقطع للعلم المريد لتحصيله ان -

00:01:40

ذلك في كل ما يأتيه. ولاجل هذا اذا اردت ان تعرف الفرق هل اذا جاء الاتي لان يذهب مثلا للكلية اذا كان يدرس في كلية شرعية يستحضر في نفسه كما يستحضر اذا كان يذهب للمسجد لاداء -

00:02:10

صلاة هذا حقيقة استحضار ان هذه عبادة وان هذا عبادة. ولذلك قال اصل الاصول في هذه الحلية بل ولكل امر مطلوب. علمك بان العلم عبادة. كيف لا يكون العلم عبادة وهو العلم بالله -

00:02:30

وبرسول الله صلى الله عليه وسلم. ويidel لذلك من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وقول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين كل هذه الاحاديث غيرها يدل على -

00:02:50

ان العلم عبادة. ان العلم عبادة. ثم انه ايضا اه لا يعلم اه الاستنان والاهتداء بهدي الانبياء والمرسلين والامتثال لشرع رب العالمين الى بالعلم والتعلم. فما كان طريقا الى العبادة -

00:03:10

فهو عبادة وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب بل هو اوجب الواجبات والزم اللازمات وآآتم المهمات فلابد لذلك يظهر بان العلم عبادة ولا شك. ولذلك قال بعض العلماء -

00:03:30

السر وعبادة القلب. يعني اه كما ان الصلاة في عظمها واهميتها. فكذلك العلم اه في ان المحصل له البازل نفسه فيه كالمصلبي. كالمصلبي وهو عبادة للقلب. ولذلك قال الله جل -

00:03:50

لو على انما يخشى الله من عباده العلماء. نعم. فان شرط العبادة الاول اخلاص الله سبحانه وتعالى لقوله وما امنوا الا ليعبدوا الله ليصل له الدين حنفاء. الاية. وفي الحديث -

00:04:10

عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رضي الله تعالى عنه عن صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال نعم. اه اخلاص
النية هذا اصل اه ما يجب للمتعلم ان يستحضره في اول - 00:04:30

علمه في اول طلبه للعلم وفي اثنائه. وحقيقة هذه النية ان يكون قصد بتعلمه وجه الله جل وعلا فلم يرد التكثير من الدنيا ولا ارادة
الجاه ولا لغير ذلك من الاعراض الدنيوية. وحقيقة - 00:04:50

النية اذا كما قال احمد وغيره ان يقصد بتعلمه رفع الجهل عن نفسه اولا. ثم يقصد رفع الجهل عن غيره ثانيا. ولذلك اورد المؤلف رحمة
الله تعالى قول الله جل وعلا وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين - 00:05:10

له الدين. فحقيقة الاخلاص في هذه العبادة وهي العلم ان يقصد رفع الجهل عن نفسه وعبادة الله جل وعلا يا بصيرة ولقول الله النبي
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى. ايش معنى - 00:05:30

ما الاعمال بالنيات؟ انما الاعمال في اعتبارها وصحتها وسلامتها من فسادها بالنيات. وكل امرئ له ما نوى حسابه على قصده ومن
عقدت عليه نفسه من عقدت عليه نفسه هل يعارض النية ما يقصد الانسان - 00:05:50

من الشهادة تحصيل الشهادة او ما يتقاده من الراتب في التعليم او في التعلم وغيره ولو كان ذلك بالمؤاجرة لم يكن ذلك رزقا.
بمعنى لو ان شخصا قيل له بان فيه - 00:06:10

مجلس علم يكن له ليحضر. فلما قيل له بان هذا المجلس مجلس علم. يعني مجلس اخر انك تعطى على كل درس تحضره مائة
ريال. فحضر هل يكون في ذلك قاطعا لنيته؟ سببا - 00:06:30

اعراضه عن حسن قصده فنقول ليس بالضرورة ان يكون هذا عارض مانع للنية لماذا؟ لانه اذا كان قصده في الحالين طلب العلم
ومعرفة السنن وانما لم يتتسن له ان يحضر ذلك ل حاجته مثلا الى عيشه. او حاجته لبعض حوائج اهله. فلما كان ذلك - 00:06:50

جعل له طريقا الى حضوره فنقول ولا شك بان هذا ليس بمانع. ولاجل هذا ما جاء في بعض الاحاديث من آما يدل في ظاهره
اشتراط المؤاجرة على بعض العبادات يحمل على هذا كما في قصة لديع القوم. ان احق ما - 00:07:20

اخذتم عليه اجرا كتاب الله. ولم يكن لهم لم يكن قصده مثلا بالقراءة غير الله. لكنهم كانوا محتاجين لمن ولمن ينتفعون ببعض قضاء
ما يحتاجون اليه في سفره. فعل هذا - 00:07:40

على ان اخذ الاجرة اذا كانت النية خالصة فلا تعارض النية وان كانت تنقصها. ولذلك لما ذكر الله جل وعلا في الجهاد ان المجاهد
تحصل له الغنيمة اليه في ذلك قصد حثهم على الجهاد؟ اليه في - 00:08:00

ذلك ما يدل على حصول اه شيء في القلب متوجهها الى ذلك. فلا شك ولاجل هذا ايضا مسائل كثيرة لما جاء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قوله اه في حديث من اراد ان يبسط له في رزقه وينسأ له في - 00:08:20

فليصل رحمه. فإنه اذا قصد مثلا حصول لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك اليه فيه ما يدل على ان الانسان يستحضر ذلك.
لكنه ولا شك من لم يكن له قصد من زيارة والديه - 00:08:40

او الاحسان الى قرباته الا تحصيل الارزاق وتنشئة الاجال فإنه ولا شك يكون اثما لكن من وقع في قلبه انه يطبق السنة ويفعل العبادة
وانه يحصل له مع ذلك الاجر فان هذا لا يعاقب النية - 00:09:00

وان كان ينقصها. اما كونه لا يعارضها لما ذكرنا من المثلة. اما كونه ينقصها فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح
ان المجاهد اذا جاهد فاخذ الغنيمة فقد تعجل ثلثي اجره. فقد تعجل ثلثي اجره - 00:09:20

ولاجل ذلك هذا حل لبعض الناس الذي لا يتمكن من اداء من دراسة العلم الشرعي لاجل انه لا يستطيع ان آما ينقطع لها فيجد من يأجره
على ذلك او نحو ذلك. فهنا نقول لا بأس بذلك ولا يكون مانعا له منه. وان كان منقضا لاجره فيه - 00:09:40

نعم. انتقل من افضل الطاعات الى احب المخالفات. ولا شيء يحطم علم هي شرك او رباء اخلاص ومثل التسمية بان يكون مسما
علمت وحفظت نعم اه لا شك انه اذا - 00:10:00

فقد انسان اخلاص النية في علمه فانه يكون آما في ذلك من اعظم ما يطلب ال�لاك ذاك لنفسه. والدليل على ذلك ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال من طلب علماً مما يبتغى به وجه الله لا يريد به الا عرض الدنيا لم يجد - 00:10:20

حرف الجنة واول من تسرع بهم النار ثلاثة. اولهم قارئ القرآن يؤتى به في عرف نعم الله عليه في عرفها فيقال ما عملت فيها فيقول يا ربى قرأت فيك القرآن وقرأه الناس فيقول الله جل وعلا كذبت انما قرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم - 00:10:40

به الى النار الذين جاءوا مني جيريا او جاءوا من افريقيا او جاءوا من غيرها من البلاد لهذه البلد. يطلبون العلم فان وسكنتهم لله واجرهم على الله. ما داموا مخلصين. اما لو انعقد في قلب الانسان مثلاً شيئاً من امر الدنيا انه اراد - 00:11:00

قبل ان يأتي لاحصل كذا او ليحصل كذا ولم يكن في قلبه الامر الديني فانه يفوت عليه الاجر. لكن اذا قصد انه يريد العلم وانه مع ذلك يعطى من المال ما يكون بلغة لاهله فلا شك انه في ذلك مأجور فينبغي - 00:11:20

انسان ان يحرص على هذا الامر. والا يخالط العلم بشيء من الرياء او ارادة الدنيا. آ قال رباء الشرك او رباء الاخلاص. آ قوله رباء الاخلاص هذه لفظة فيها استشكال. ولعلها خل آ في آ الطباع. لانها - 00:11:40

آ تستقيم على قول آ على القول هنا. ومن ادل ما يدل على عدم الاخلاص في العلم. كثرة المماراة وكثرة الجدال والتکثر بالعلم حب القول ونحو ذلك هذا من الاشياء والمظاهر التي يدل فيها او يظهر فيها عدم ارادة وجه الله جل وعلا. نعم. وعليه - 00:12:00

والالتزام التخلص من كل ما يشكك نيتك حب الظهور والتفوق على الافراد وجعله سنة او مالا او تعظيمها او سمعة او طلب محملة او صرت وجوه النفس اليه فانها افسدتها وذهبت طلب العلم. ولهذا يتعمق عليه ان تحمي نيتك - 00:12:20

بشوط الارادة بغير الله تعالى. بل وترك الحمى. نعم. اه يقول وعليه فالالتزام التخلص. وهنا قوله فالالتزام اشارة الى ان الانسان ينبغي له ان يعالج نيته دائماً. وان هذا الالتزام يحتاج الى مراجعة ومحاسبة واجتهاد - 00:12:50

ونظر وانه لا يكفي الانسان انه في اول يوم انعقد في قلبه انه قصد وجه الله ان لا يلتفت بعد ذلك الى ما يحصل لنفسه من او التغير فان النية كثيرة التقلب. ولذلك جاء عن جمع من السلف يقول ما عالجت شيئاً - 00:13:10

شد من نيتها فانها في كل يوم تتلون عليه. جاء ذلك عن سفيان وجاء عن يحيى بن ابي كثير انه قال تعلموا النية يقول هل للنية يمكن ان تتعلم؟ نعم. يحتاج فيها الى مجاهدة يحتاج فيها الى تحقيق. يحتاج فيها ما وجه اخلاص النية - 00:13:30

في هذا ووجه تحقيق النية في ذلك. ولذلك ينبغي للانسان ان يلاحظ هذا وكل ما يشوب النية في صدق الطلب. ولذلك ذكر بعض الامثلة التي كثيراً ما تعرف لطالب العلم في افساد نيته. قال حب الظهور التفوق على الاقران آ جعله - 00:13:50

سلماً لاغراض من اغراض الدنيا لان يكون هو سيد قومه والمرجع اليه في العلم والفتية ونحو ذلك. لم يقصد الا هذا فلا شك ان هذا مما يحصل به فساد العمل وذهاب العلم عليه واجره من الله جل وعلا ومن حصول الجah - 00:14:10

المال والتعظيم والسمعة وطلب المحمدة او صرف وجوه الناس اليه. فهذه من اعظم ما يكون صاداً للانسان عن نية صحيحة ولذلك اذا دخلت على القلب فما اسرع فساد القلب وذهاب بركة العلم. قد يبقى العلم لكن على غير بركة - 00:14:30

ولذلك قد يكون سبباً لفتنة الانسان. قد يكون سبباً لزلته. وهو قد يكون سبباً لحصول نقية عليه. في نفس او في علمه او في دينه. ولما جعل ذلك وجدنا كثيراً من جعلوا علمهم طريقاً الى الجah والمنصب ونحو ذلك - 00:14:50

تعرضوا للفتن ونحوها ما عرفه عوام الناس فكيف بخواصهم؟ ولذلك قال عليك ان تحمي نيتك من شوب الارادة لغير الله. يعني ليس ان تتحول الى غير الله لكن كل ما كان من شأنه ان يشوب النية او يضعفها او - 00:15:10

سبباً لمداخلة غيره لها فانك لابد ان تحفظ نفسك منه. وان تحمي الحمى. يعني كيف تحمي الحمى؟ ما كان من شأنه آ من طريق يمكن ان يكون موطننا لحصول فساد النية فانك تبتعد عنه. فاذا كان تم مجلس مثلاً انما حاله حال - 00:15:30

اهل الجدال ولو علمت من نية من نفسك اخلاصاً لكن تعرف ان هذا مظنة حصول الزلة او حصول التکثر او وجود يعني اعلام في ذلك يفضي الى تغير النية ونحوها فانه ينبغي لك ان تحمي نفسك منه من هذا الموطن حتى تحمي نيتك من - 00:15:50

الخلل والخطأ فيها. نكتفي بهذا القدر. والله الموفق وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:16:10